

الموقع الرسمي لجماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام

قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته...) 4 - للكاتب: بخاري أحمد عبده

بقلم: <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

بخاري أحمد عبده <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

تفرقة واذكروا نعمه الله عليكم إذ كذبتم أعداء فالف بين قهه بكم فأصبحت بنعمته إخوانا وكذبت على شفا حرة من النار فأنقذك منها كذلك يدينه الله لك آياته لتلك تهتدون وتلك منك أمة يدهن إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأنت هدهم ولحمهم ولا تكذبنهم كاذبين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم آل عمران 103-105 مثل هذه الآيات ارتفعت معالم هدى، ومنابر نور، ومناجم خير غدق تزجيه السموات ليرتفع بها أهل الأرض. فعجب لأمة تملك مستودعا يفيض بالعزة فيض الشمس بالشعاع، ويبيت معاني زهرا تنعش (1) في آفاقنا كالنجوم دون أن تجد الفؤاد الرحب، والمحط الملائم الكريم. <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

غيبوبة الذل وغيابة الجب منذ أراقت مقومات السمو، وأهدرت إمكانات الاستقبال، وأضحت أفئدتها هواء، مئوى الظلم، ومضاد الوهن، ومستنقع الران. فلا عجب إذا تحطمت أجنحتهم، وهوى طائرهم هشيما على صخر الأناثية، والفردية، والمظهرية، والشهوات الخفية التي أبعدتنا عن الصراط، وطرحتنا نهب المدى، والمخالب، والأنياب، ورهن سبل تعمرها الشياطين. <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

وهدمهم الممتهن بين أرجل الصهيونية والصليبية والإلحاد. <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

وصدى ذلك كله ضجيج ثمل (2)، واستجارة من الرمضاء بالنار. كلما انعقد في آفاقهم دخان متفجرات الأعداء، وتراكمت سحب الكيد والمكر والختل صاحوا (هذا عارض ممطرنا) فإذا اجتاحتهم الأعاصير، وتقاذفتهم الرياح لاذوا بالفراغ أو احتموا بمراكز الزلازل، وأووا إلى مساقط الصواعق والشهب. أتبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

في دروب المخاطر <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

هكذا ضلت بهم دروب المخاطر، فانفصموا عن العروة الوثقى، وهووا نحو الدرك على مزلق منهارة تتمثل في: <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

كفر بأنعم الله وتكران بدل الشكران فكانوا مصداق قول الله (وضرب الله مثلا قرية كانت عامية ممتنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) النحل 112. <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

غرام بالدنيا، وفناء في زهرتها، وانخداع ببريقها الخلب، وغفلة مطبقة رغم نذر السماء، وتحذيرات القرآن (من كان يهيد الحياة الدنيا وزينتها (3) ذوق إليهم أعمالهم فيها وفيها لا يهتدون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحيط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) هود 15، 16. <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

(من كان يهيد) العاجلة جعلنا له فيها ما نشاء لمن نهدى (4) جعلنا لهم فيها ما يشاء لمن نهدى (5) ورزق ربك مدحورا ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا (6) نهدى لهم فيها ما يشاء لمن نهدى (7) ورزق ربك محظورا (8) كيف فضلنا بعضه (9) الإسراء 18-21. <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

ولا تمهون عينيك إلى ما تمننا به أزواجا منه (10) زهرة الحياة الدنيا لنفتنه (11) في (5) ورزق ربك خير وأبقى (12) طه 131. <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

والرسول صلى الله عليه وسلم كم حذر من مغبة الانفتاح على زهرة الحياة الدنيا والانكباب على زينتها ليقينه أن ذلك منضد الشيطان، ومركب الغفلة، وسبيل الأثرة المودية. وهو صلى الله عليه وسلم حين يحذر من الداء يصف الدواء، ويأسو هذه النزعة التي تمزق الأواصر وتقصف بالكيان. روى البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر، وجلسنا حوله فقال: إن مما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها. ويمضي رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعا هاديا على مناهج الأمن (وإن مما ينبت الربيع ما يقتل أو يلم (6) إلا أكلة الخضراء أكلت، حتى إذا امتدت خاصرناها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت، ورتعت، وإن هذا المال خضرة حلوة، فنعم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم، وابن السبيل (وإن من يأخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا يشع، ويكون شهيدا عليه يوم القيامة). <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

وملاحقة زينة الحياة الدنيا قد تتفاقم حتى تغدو عبادة للمادة، والزينة، والشهوة وتجري إلى لهاث دائم، وتعاسة محققة مصداق ما جاء في الصحيح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم، وعبد الخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش). <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

وعشق ذات، واتخاذ محاريب تمارس فيها الأثرة، والادهان والشهوات الخفية والزور، وتحكمها عاطفة اعتبار الذات. والمسلم عضو في جسد ذاته ذائبة في ذات إخوانه وجميعهم كالجسد الواحد. <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

انطواء في الرياء، ونبو عن طريق الإخلاص والرياء كما صور القرآن وإبل كاسح بل إحصار فيه نار يدمر كل شيء (اقرأ في ذلك من قول الله (مئل لا يدين ينفق من أمواله في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل 00 إلى قول الله: (أيود أحد) أن تكمن لهجنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار تجري من تحتها الأنهار ليه فيها من كل الثمرات وأصابها الكبر ولهذه ضفة فاصابها إحصار فيه نار فاحترقت.)) البقرة 266 <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

ولخطورة الرياء ووخامة عواقبه نسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفض الرياء ويندد بالمرائين في أحاديث كثيرة مستقصيا كل صور الرياء. <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

وهذه الأعراض المختلفة مسوح المترفين، وهي علل الفناء التي تنخر في كيان الأمم نخر السوس. <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

وظني أن المترفين الذين تترتب على نزواتهم دمار القرى كما جاء في قول الله (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسدوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) الإسراء 16. لا ينحسرون في المأل المرهف ولا في أصحاب مراكز القوى وحدهم. بل تعم الكلمة أولئك وتشمل آخرين يحملون في طياتهم جرائم تلك الأدواء المودية، وينشرون. بالفعل أو بالقوة. علل الفناء من انفرادية أو انتهازية، أو انحلالية، أو عدوانية، أو أثرة، أو استغراق في مباءات الترف والشهوات <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

تنازع البقاء <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

تقرر أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يخشى بسطة الدنيا علينا كما بسطت على من كان قبلنا، ويخاف علينا أن نتنافسها كما تنافسوها فنهلك كما هلكوا. <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

وظني أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يمثل هذه الأحاديث يلمس النزعة التي نسميها غريزة تنازع البقاء، تلك التي تثير النهم، وتحمل على التكاثر، وتغري بالعدوان على قدرات الآخرين وإمكاناتهم إثراء لقدرات المعتدين وتغذية لشرايينهم بدماء الآخرين. <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

تنازع البقاء غريزة أودعها الله جوائح الحيوان، كل الحيوان. بيد أنه سبحانه سكن من ثورتها في بني الإنسان بالرسالات وقيمها، وتعاليمها. ذلك لأن اضطراب تلك الغريزة يحيل الإنسان إلى حيوانية شرسة، والمجتمع إلى غابة موحشة، وهذه الغريزة رافد دائم يغذو تلك العلل المدمرة التي تعتمل بين جوائح الإنسان وتجعله كنودا، ظلوما، جهولا، كنفورا، هلوغا، منوعا جزوا طغيا يئوسا، قنوطا. الخ تلك الصفات التي وصم القرآن بها الإنسان والتي تورث التدابر، والتناحر، والشقاق <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

والمولى سبحانه يحذ من طغيان هذه الغريزة بتحريم الفردية، والأنوية، وكل رواهد الشرك الأصغر من رياء، وتسميع، وشهوة خفية، وختل للدنيا بالدين وفق ما روى الترمذي عن أبي هريرة (يخرج في آخر الزمان رجال يخلتون (7) الدنيا بالدين يلبسون جلود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من السكر، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الله: أبي يفترون، أم علي يجترئون، فبي حلقت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران). <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

كما يشبع سبحانه سغب تلك الغريزة بالحث على التنافس واستباق الخيرات. فالله يقرر في كتابه أنه مهيم على لفتات العباد، عليم بالنوازع، محيط بالأبعاد، مستحوذ على النواصي، محتما على العباد أن يستبقوا الخيرات (ولك وجهة وجهة من آيات الله يات بكذبة يات بالله جميعا إن الله على كل شيء قدير) البقرة 148. <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

ويقول سبحانه منبدا بتشعب الأهواء تبع لغريزة التنازع، مغريا بالعلاج الذي يحذ من شرتها، ويظفيع من أوارها (ولا تتبع أهواءه عما جاءك من الحق لك جعلنا منك شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجهلك أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجع جميعا) المائدة 48. <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

ويحصر الله هم النزعة في التطلع إلى الخير الخالد، وترقب النعيم المقيم (إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظون تعرفوني وهم نصرته النعيم يهقون من رحيق مخموم ختام مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) المطففين 22-26. <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

إن من فضل الله على العباد أن حباهم بدين يشخص الأدواء، ويصف الدواء مستقصيا جذور العلل، مضيقا الخناق على شياطين الإنس والجن، متوخيا صحة النفس، والعقل، جاديا إلى علاقات محمودة تجنب الشطط، وتقي العثار، وتكفل الفلاج والعزة. وبهذه القيم الزكية الآسية الهادية يمن المولى على أوليائه (يدهم عليك أن أسلموا قولا لا تمهوا على إسلامك بل اللهم يمه عليك أن هدلك للإيمان إن كذبت صادقين) الحجرات 17. <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

وهذه القيم الآسية الزكية حرة أن تعصم من كل القواصم، وأن تعرج بالمسلمين إلى حيث المقام الأسمى، والمتبوا الأسنى المحمود. فما أعظم وزر المسلمين إن تناكرت صفوفهم، وتفرقت كلمتهم، وشطت أهدافهم، وتدابرت وسائلهم فلم يعتصموا بحبل الله ولم يذكروا نعم الله. <div style="text-align: right; font-weight: bold;"><div style="text-align: center;">قرآن نضحات:"

بخاري أحمد

الموقع الرسمي لجماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ...)- 4 - للكاتب: بخاري أحمد عبده

عبده
يتبع
سكان
أرادها الأعداء بالأعمال فوفى إليهم أعمالهم بلا بخس، وأردناها أمانى وآملاً.
السعي المفضي إلى التميز والسبق.
اللتين لا يملؤهما إلا التراب. والمؤمن يتعاطى الأسباب ولا يذوب حسرة إذا أبطأت النتائج.
يطلبون

الرابط الاصيلي